@ 62 @ ما قبله . لأن المخدوع مغلوب في عقله . وقال أبو عبيدة { مَّسْحُورًا } معناه أن له سحراً أي رئة فهو لا يستغني عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك . كقولهم { مَا لِهَاذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الاٌّ سْوَاقِ } ، وقوله عن الكفار { مَا هَاذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ } ونحو ذلك من الآيات . ويقال لكل من أكل أو شرب من آدمي أو غيره : مسحور ومسحر . ومنه قول لبيد : وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ } ونحو ذلك من الآيات . ويقال لكل من أكل أو شرب من آدمي أو غيره : مسحور ومسحر . ومنه قول لبيد : % (فإن تسألينا فيم نحن فإننا % عصافير من هذا الأنام المسحر) % .

وقال امرؤ القيس : وقال امرؤ القيس : % (أرانا موضعين لأمر غيب % ونسحر بالطعام وبالشراب) % .

أي نغذي ونعلل . .

وإذا علمت أن أقوال العلماء في قوله (مَسْحُوراً) راجعة إلى دعواهم اختلال عقله بالسحر أو الخديعة ، أو كونه بشراً علمت أنه لا دليل في الآية على منع بعض التأثيرات العرضية التي لا تعلق لها بالتبليغ والتشريع كما ترى ، والعلم عند ا تعالى . .

وقد أشرنا فيما تقدم لحكم ساحر أهل الذمة ، واختلاف العلماء في قتله ، واستدلال من قال بأنه لا يقتل بعدم قتله صلى ا عليه وسلم لبيد بن الأعصم الذي سحره . والقول بأنه قتله ضعيف ، ولم يثبت أنه قتله . وأظهر الأقوال عندنا أنه لا يكون أشد حزمة من ساحر المسلمين ، بل يقتل كما يقتل ساحر المسلمين . وأما عدم قتله صلى ا عليه وسلم لابن الأعصم فقد بينت الروايات الصحيحة أنه ترك قتله اتقاء إثارة فتنة ، فدل على أنه لولا ذلك لقتله . وقد ترك المنافقن لئلا يقول الناس محمد يقتل أصحابه . فيكون في ذلك تنفير عن دين الإسلام مع اتفاق العلماء على قتل الزنديق وهو عبارة عن المنافق وا تعالى أعلم .

قوله تعالى : { فَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن سحرة فرعون لما عاينوا عصا موسى تبتلع جميع حبالهم وعصيهم خروا سجداً تعالى قائلين : آمنا با الذي هو رب هارون وموسى . فهداهم ا بذلك البرهان الإلهي ، هذه الهداية العظيمة . وقد أوضح تعالى هذا

المعنى في مواضع أخر . كقوله في (الأعراف) : { وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى